

تفسير ابن كثير

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

؛ ولهذا قال : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) أي : اصدقوا والزموا

الصدق تكونوا مع أهله وتنجوا من المهالك ويجعل لكم فرجا من أموركم ، ومخرجا ،

وقد قال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش عن شقيق ؛ عن عبد الله ، هو

ابن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عليكم بالصدق

، فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى

الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ،

وإن الفجور يهدي إلى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب ، حتى يكتب عند

الله كذابا " . أخرجاه في الصحيحين . وقال شعبة ، عن عمرو بن مرة ، سمع أبا عبيدة

يحدث عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، أنه قال : [إن] الكذب لا يصلح منه

جد ولا هزل ، اقرءوا إن شئتم : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا من الصادقين) -

هكذا قرأها - ثم قال : فهل تجدون لأحد فيه رخصة . وعن عبد الله بن عمر : (اتقوا الله

وكونوا مع الصادقين) مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه .وقال الضحاك : مع أبي بكر وعمر وأصحابهما .وقال الحسن البصري : إن أردت أن تكون مع الصادقين ، فعليك بالزهد في الدنيا ، والكف عن أهل الملة .